عالم « الماوراء »
كما يشرحه الايزوتيريك
(الحلقة الاخيرة)

لقد ادركتم الآن ان « الموت» ليس سوى واسطة انتقال من منطقة الى منطقة، او من حالة الى حالة، ولكن واسطة الانتقال هذه ليس من الضرورة ان تكون عبر بوابة الموت ... قد تكون للبعض وهم على قيد الحياة ولكن في وعي حالة ما بعد الموت. انها قضية انعكاس- وجود في مكانين مختلفين في الوقت نفسه- موضوع بحث العلوم المادية في الوقت الحاضر.

هذا الانعكاس الى مناطق الكون الباطنية مقصور على المتقدم في علم الروح، المقتدر على الاختراق في حالة الوعي- وعي الدرجة القاصد اليها- بهدف المتابعة لدراسة عليا، اوالاستيعاب لمسائل غامضة، او التنفيذ لبعض المهام الضرورية.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن : متى سيتمكّن السائر في درب المعرفة من التحليق في عالم الحياة الأخرى، والتثبّت من وجوده، دون الانتقال عبر بوابة الموت؟!

-عندما تتمكن المعرفة في نفسه، وتمسي السيطرة على الجسد، بكبح الشهوات، وترويض الرغبات، وتصفية النفس من العوائق المادية، اموراً مبرمجة ... مع متابعة التمارين الباطنية وشد العزيمة دائماً نحو الأعلى .

ويلحظ الانسان، وهو في مراحل المعرفة المتقدمة، ان القوى الخفية الكامنة فيه، التي تفتحت بطريقة الارادة الصحيحة نحو الهدف المرجو منها، تود التعبير العملي عن مقدرتها.

من هذا المنطلق، منطلق الحكمة التي ترسخت في قلبه وقوة الارادة التي اكتسبها بالمراس، يقرر الطالب ان الانطلاق من المادة الى اللامادة يجب ان تصحبه حكمة المسؤولية، وليس نزوة الذهاب مثلاً. ولزام، اذ ينعكس في اللامادة ان يكون في مهمة -رحلة دراسية عليا، او رحلة عمل لمساعدة البائسين هناك، على سبيل المثال- وليس تلبية لنزوة خطرت في البال.

المسؤولية الكبرى لا تتحملها إلا العقول الكبيرة التي تسيطر فيها الحكمة على القوى الخفية ... فالافضل ان نكون عارفين بحكمة، من ان نكون مقتدرين بدونها ... لان الخطر محدّق ومسؤولية العارف جسيمة.

لذلك، في المرة الاولى من الانعكاس، يرافق المعلم الطالب في رحلة ثقافية، ويرشده الى ارجاء ذلك العالم الروحي المقدس، ويريه ما يجب رؤيته، ويحذره مما يجب التحذير منه، وينبهه من الاخطار التي قد تصادفه في الطريق عندما ينوي الذهاب وحيداً في المستقبل. وخلال تلك الرحلة، لا يترك المعلم الطالب بمفرده ابداً، يعرّفه ايضاً المدارس والكليات والمعاهد والجامعات الروحية العليا حيث تدرّس صفوة علوم الروح ... ويرشده الى ما يجب تتميمه بنفسه في المستقبل.

وبعدها يعودان الى الارض ليكمل الطالب طريقه وحده، ليطبق عملياً ما تعلمه وما استنار به، متكلاً كلياً على نفسه الواعية والحكيمة.

ان معلمي المؤسسات الروحية في هذا الكون الباطني هم رواد علم الروح- احياء ام اموات- وطلابهم الاكثر تقدماً في الباطنية، هم الذين يبغون وجه الحق ويجدون في المعرفة العليا نحو الكمال الاعلى ... وذلك دون رفض الطالب لمساعدة الغير، لان المساعدة تُعد من الركائز الاساسية في المعرفة العليا.

مصير البشرية باكملها معرفة الانعكاس لتحيا في الحياة الشاملة المكتملة. ولكن، كون الجسد لا يزال هو السيد، ومتطلباته *لا تزال في الصدارة*، فالزمن يرمق هؤلاء بحزن، ولسان حاله يقول : باشروا بالمعرفة اولاً ...